نقوش عَبرَ الإطار

مجموعة شعرية للأديب

الشاعر سلمان فراج

اسم الكتاب: نقوش عبرالإطار

المؤلف: سلمان فراج

وفي الضوء فقط تُدْرَك ألوان الأشياء

"ارسطو، النفس، الكتاب الثاني، الفصل السابع"

مـدخـل

أصل الكلام

أفُضُّ جواريـــري و أنفِـضُّ مغْـــزلي على شجنٍ من موسم الشوقِ مُثْقَلِ
أنفّضُ عن عشـــقي خطاياي كلّها وأمســـحُ عن عيْنيَّ ظلَّ التَّـراحُـلِ
لعلَّ خطاباتي تَشِـــفُّ حروفهـــا وَعَلَّي... وَعَلَّي يُســـعف الهمَّ معولي
وَعلَّ شئُوني تسعفُ الكأسَ إن تَثُبْ فلا الغيمُ أرو انـــي ولا خـف كاهـلي
ولا غِلـــــهُ الايـــام تُطفئُ غُلَّـــتي ولا النَّهَمُ العاتي أجـــاز شـــواغلي
تحارُ مشـــــاويري على كل مَفـرَق ويبطئُ في عينيَّ شـــــوقُ المجاهل

وَيُقْعي الزمانُ الهـشُّ، يُسْـفرُوَجْهُه وتُفصحُ أســـفاري ورجْعُ قـو افلي:
هشـــيم يُريبُ القلبَ والعينَ همُّهُ وشوق يحثُّ الخطوَ، في كل مفصَلِ
أنا مِن زمـــاني نكهه لم يضق بهـا اطارٌّ، ولـم تهـرعْ عَـــرَاءً لِمـا يـلي
أُســـائِلُ عن درب، وأشْـــرِعُ همَّتي وأدرأ آفـــــاتي بغـــيرِتَجَمُّـــلِ
ومن يكُ خِلـــواً فَلْتَهِمَّ حَصـــاتُهُ فما شَـــــغَفُ الايـام غيرُالتبدُّلِ

مـنطق الـشعـر

عباءة للشعر

من شوقه
يتململُ القلق المغرَّبُ

في فمي بَرِماً
فألهثُهُ مِلاءَهْ
تَرمي على نَوئِي بَكارتَهَا
لِتحضُنَهُ
فَأغْزِلُ من براءَتِها عَباءه
لرعونِة الاشياءِ
إذ ترتاعُ بي
جَذْلَي... مع الصُّوَرِ الشريدةِ
في مواسمنا المُضَاءَه
حانٍ على مددي... انا
حانٍ على زمني

مُعَرَّى كاهلي
لتهجُّرِ الارواحِ في شوق الرحيلِ
أذُبُّ عن وجعي حُداءَه
وهواجسي تغزو المدى
مثل الشراع على المدى
حَيْرَى
تُقَلِّبُ شُحَّهُ الحاني
وَتَسْتَجلي عَراءه
تَلْقَى العصافيرَالتي كَلَّت مناقِرُها،
فيحذفني الرحيلُ على أقاليمي وراءَه
ويغميغم القلق المغرَّبُ في فمي،
ويلمُّ أحرفَهُ،
فأغزلُ من براءَتها عباءَ

نصل وطيب

أحبُّ انْ يكون لِي سيفٌ لاحملهُ
وألهبَ حدُّه... وأهزَّهُ
ويُقالَ من فَمِهِ نُدينُهْ
وكم حَلَمتُ انَّ سيفيَ مُشْرَعٌ
مثلَ السيوف
فضلَّ زنَدي عن حِمالِتِه
وحدّ شعائري
في غَمْرِ مَقْبَضِهِ جُنُونُهْ
وعَجِبْتُ من كفِّي
فكم حَرَّضتُها
وعجبتُ من نفسي التي نَزَحتْ،
ومن شوقِي الذي
غَرِقتْ على نَصْلِي شُجونُهْ
من اين تلتمعُ السيوفُ إذنْ؟

وترتهنُ الزمن؟
من اين مِقبَضُهَا يروقُ؟
وما تَرِفُّ لها القلوبُ المُشْرَعاتُ عَلَى
وريدٍ نزَّمن دمِهِ يَقينُهْ؟
و انا أحاورُ نصْلَ قافيتي ... لأغْرِزَهُ
فَيَعْيَى وَقْعُه
وتُرِيبُ مِبْخَرتي شُئُونه
ويَسوحُ منها الطيبُ أعزَلَ
تغسِلُ الشّوْكَ عيونُه

ثرثرة في الزمان الآخر

اكسرُ مرآتي
لا ضَيْرَ، فكلُّ لِفَافات اللَّغوِ صديدْ
لا تنفعُ في بسطِ تقعُّرها
لا شيءِ جديدْ
تحتَ الشمسِ، لِذا

فالافعلْ شيئاً:
اكسر مرآتي
وأشرِّعُ عاهاتي
وألوِّنُها
لا شيءَ يكونُ جديدْ:
يأتي ليلٌ
يأتي صبحٌ
طلَعَ الليلُ

ذهبَ الصُّبْحُ
صبَحَ الليلُ
لَيَلَ الصُبحُ

والشمسُ تجرجرُ شَهوتها
وتعيدُ هوايَتها
وتعيدْ

هل باضَتْ في كَتِفِ الأُفُقِ؟
والقَمرُ المُدْمِنُ في عيْنَيْ
ما كفَّ عن الألقِ

و أنا، من آدمَ أعدو... اعدو، ما

حطَّ الرَّحْلُ على قَدَمَيْ
المرْحى اجترأت قِصَّتَهَا والحبكةُ صارتْ غائِيَّهْ
والصبحُ استليَلَ والليلُ استضْحَى
والمرحى مرحى أزليه

وشخوصُ الحَفْلِ على قدمٍ صاروا:
صارَ العطَّارُ شفيعُ البابِ تهِرُّلريشتِهِ الاكوابْ

ما من قدمٍ
تحتَ الشمس عَدَتْهُ
هذا العصرَ، فماذا

تُحسِنُ مِرآتي؟
ولماذا أرْفأُ عِلاّتي؟

ولهذا ... اكسر مرآتي
نُتَفاً ... نُتَفاً، أُلْقيهَا
في قبضةِ جنّيَّهْ

أتباكى بعضَ الشيءِ ، وأمسحُ عينَيَّ اذا
اصحو بهارِ العطَّار

فالليل استضحى، واستليل طعمُ الصبحِ، ولا
بأسَ اذا عَمِيَتْ عَيْني،
وشربتُ منَ البئرِ، وأرْخَيْتُ الأزرارْ

الزَّمنُ الزاحفُ عطّارٌ بَهّارْ:
قدَمٌ في الظلمةِ تستهدي
والاخرى حائرةٌ في الشمسِ، واوداجٌ
تلهو بطقوسِ الغارْ
فالعصر((الذَّهَبْيِّ)) ضبابٌ

والعين ((النَّيِّرةُ)) انسابت في رحلةِ عصرٍ ذهبيَّه

إن تأتِ الجنِّيَّةُ يوماً
من حيثُ تزوغُ على همٍ
فلتفعَلْ فِعلَتَها فينا
لكنْ
سأطالعُ وجهَ الجنِّيَّه

ثرثرة من حرير

سؤالٌ صغيرٌ
يَفِرُّ بِيَقْظَتِنَا إذ
تَعُبُّ الصواري هواها،
ويَرُهِقُنا في حواري الامورِ الصغيرة
ونحن مرايا الامورِ الصغيرة،
كبُرنا بها من زمانٍ،
وتغرقنا برقصتها لاحتضان "الاميرة".
أمورٌ صغيرة،
أمور تمورُ وتَسْفُرُ فيما عداها أمورْ
وتَسْفُرُ فينا
تشدُّ خطانا
وتَحذِفُنَا على يقظةٍ من حريرْ
ولكنَّنا
لا نكِلُّ وراءَ سؤالٍ صغيرٍ
نُسائلُ: كيفَ نَحُدُّ؟
وكيفَ نَمُدُّ؟
وكيفَ نطيرْ؟
وكيفَ نُرَصِّعُ أيامَنا "بالخميرة"؟
ومن سقفنا تَتَدَلَّى امورٌ كثيرة
أمورٌ تمورُ وتملؤنا بالرخاءِ
وتنشرنا في الفضاءِ
أمورٌ صغيرة:
عيونٌ ترفُّ لنا
و انامِلُ تُرهفنا
واحتراق
ورجعُ تلاوةِ فَجرٍ تُطيِّبُ قَهوتَنَا

و انعتاقْ
معَ ألشمس ينسابُ عَبرَالدهورِ
الى دَمِنا
واشتياقْ

والف اشتهاء
والف غرورْ
والف غرام يُعَبِئُنا بالحياة ويبعثنا كالطيورْ
ندور على مِحوَرٍ لا يدورْ
ونسأل ماذا؟
ونسأل كيف؟
وَمِنْ أينَ هذي الامورُ الصغيرة
تَرِفُّ علينا؟
ونبحثُ عما وراءَ الحضورِ
فيبهَتُ طعمُ الامورِ
ويبهَتُ طعمُ الامورِ الصغيرة
و إني مَلَلْتُ السؤال
مللتُ خر افَتَهُ المستديرة
واحلم أني "بقصرِالاميره":
يدٌ في يدي
اهتدي
لكل كنوزِ الجزيره

وترقُصُ حولي امورٌ صغيره،
امور أثيره
تُرصِّعُ فوقَ جداري "الخميرة"

استداره

النُّعاسُ
يُحبِط الرُّؤى ودورةَ الزَّمَنْ
والفؤادُ
هاجساً هفا.. وشفَّه الشجنْ
والحنينُ- جلّ أن يتوهْ
شدّ معصم النجاةِ واستوى يُمَسِّح الوجوهْ

لمَّ من مَعاقِلِ النجومِ بُرجَ قوسْ
وارتقى قصيده معتَقةْ
وخُطبةً منمقهْ
وَتُرسْ
وَ انتضى سراجَه لِيُلْهِمَ الوُجُوهْ
كيف تحملُ الدروبُ ركبَ "سوفَ" عن ديار "ليسْ"

الوجوهُ...
تستديرُ... تستديرْ،
والعيونُ... لهفةٌ بلا وطنْ...
ضلّ أمسِ عن غرورِها
وفاتَها الزمنْ،
ولولب الزمنْ.

فالنّعاسُ في قرارها...

حكايةٌ بلا قرارْ
بعضُ لونها
يلوحُ مثلما استدارةُ الإطارْ
والضميرُ، هاجساً

يتوهُ في رو اية الزمنْ
هاتفاً:
متى؟
وكيف؟

والذي مضى؟
وآه وآه... ليتَ أنْ...

كاريكاتير

لا بأسَ...!
نَدِبُ على الطُرُقَاتْ
نتنفّسُ كالامسِ
ونهفو كالامسْ
وَنُحرِّضُ ارجُلنا
عيداناً ترتجلُ الخُطُوَات

لا بأسَ
ندب على الطرقاتْ
أفواجاً لَمْلَمتِ الحكمةَ من قِدَمٍ:
من فوقِ جدار الصينِ أتَتْ
من موسم بابلَ، والاهرامْ
ومعابِد بوذا
والوحي المهموسِ لوعيِ الذات

ما زالت مثقلةً
بطيوب المعبدِ، خاشعةً
لجلالِ آتْ

لا بأسَ
وتحملُنا الطرقاتْ
من فوقِ جدار الصين الى طوفان مدارجِنا
نَتَقَفَّى لوناً مرتعشاً في أحرف لهجتنا
ما بين الوعي
وبن الحُلْمِ
وحنين الروحِ
ولهفةِ طاقتها للبوحِ
و ابداعِ الغاياتْ

وندُقُّ الارجلَ كالعيدانْ
نتدافَعُ في شتى الطرقاتْ

ونغني
كلُّ ليلاهُ
وَنُخَيِّلُ عُري قو ائمنا
بحروفٍ كالنمل تدِبُّ
فَتُدْهِشُنَا
وَنُهَذِّبُ في مددِ القول مقولاتْ

نصلـــــــي!!

نصلي كثيراً
فمن قالَ إنَّا هجرنا الصلاةَ، ونحنُ
نئنُّ... ونلهثُ دوماً صلاهْ؟
ونخشع من همنا للبُرُوقِ
ونألفُ كلَّ الطقوسِ
ونضرع تحت احْتِدَامِ الحياة
ونُبْحِرُفي الشمسِ ليل نهارَ
ونبصرُحتى وجوهَ الاله
ونغرقُ في العشقِ... عشقِ المسافاتِ
يَهدِرُفينا لظاه
فنحنُ نقول صلاةً، وننثُرها
ثم نسخو لآياتها بالجِبَاهْ
ولمّا تَذُوبُ الثلوجُ
وتَغْرَقُ سيقانُنَا

ونَعْجَزُعن هَمّنا
وتَكِلُّ الشِّفاه
نقلب في جوفنا
عن لِفافةِ قول
فنستُرُعَوْرَتَنَا بالصلاة

نـبـوءة

غداً
يَبْلغُ البحرُ أمواجه
وتهدأ قعقعةُ العاصفه
وتنهمر الشمس ثانيةً
تُعيد حكاياتِها السالفه
وتبدأ بَعْدُ تسبيحةٌ
لم تُفَرِّخْ بنا

وتهرع أمثولةٌ أنبئتْ من زمانٍ
تسوّي جدائلَها الوارفه.

غداً
يَهْتُ الوهمُ من بعدِنا
يُرْبِكُ السفرُ البكرُ أشعارَهُ
غداً
ترتخي أعين الوافدينَ عَلى الحُلُمِ الهشّ
في دربنا
غداً يبرأ فَتُحْرِجُ أوتارَهُ
القادمون مِن الإرثِ ضَنّاً ويرتجل اللحنُ أسرارَه
فتكسَدُ في الغَمْرِ أدوارُنا
وتهدأ قعقعةُ العاصفة

معادلة

1. تصوير

يكِدُّ الشعاعُ الى ثَغرةٍ سانحة
لكي تستطيلَ خُطاهْ
لقد شَدَّها المنحنى لظلال الحياهْ
فخمَّرها الغيظُ
فاستوثبت تستمدُ لظاهْ
لتغزلَ اشرعةً جارحَةْ

تُلطِّمُ وجهَ الجدارِ
وأشواكه الجارحةْ.
يحاول ان يستبيها الجدارُ،
وتكدحَ إذْ تستبيها محاورةُ المنحنى
ولكنَّها
ابداً تَسْتَحِثُّ المنى
تطالعُ ثَغراً هناك
وثَغراً هنا
تُطيِّر منه الحوارَ
وترقص عبرَحدود الجدار

2. أمثولة

تَحُولُ الحجارةُ عن شكلِها
وَيَحُولُ الحديدْ
وتبلى الثياب
وتبلى الدروبُ
ويبلى البناء العتيدْ
وتَقْلبُ كلُّ المسافات اشكالَها
من جديدْ

ولكنَّ شوقَ الشعاع الى البعدِ
لا تَحتَوِيهِ الحدودْ

أغنية الريح

1- وهم

كم طاف كالريحِ في الأزمِنَةْ
و انسلَّ خلفَ انحباس الضَّبابْ!!
وكم رَغَا موجُه هادراً
يوقظ الأعين الآمنةْ
ثم ارتمى كارتعاش السرابْ...!

قيلَ:

تَراءَى على مُزنةٍ مُؤمنةْ
دَفَّعتِ السيلَ من كل باب،
قيلَ: سيأتي حفيَّ السَّنا
((ما غيبةُ الشمسِ إلا احتجاب...))

2- توكل

جمّعتُ بعضَ ظِلالِه
من ها هُنا وهُنا
وقلتُ فتحٌ جديدٌ
وَغِبْتُ خلفَ الأنَا

3 - يقظة

أفقتُ يوماً على غِرَّةٍ
والليلُ يُبْحِرُ في الأزمنهْ
يرتحل الصمت في غربتي
وموعدي عالقٌ في التراب
والريحُ تحمل دندنةً مزمنة
تَنشُرُها في الرحاب:
((ما كوّر الظل هاماً ولا
شبّ على الغيبِ عشقُ الغياب))

اعتذار لجدنا آدم

عَلَّموني انْ ألومَكْ
وأُصلي
لأسوّي فتنةَ الهم الذي خَلَّفتَ يا
آدمُ ,يا جدي
لَعَلّي أتخطّى
إيه يا جدي همومَكْ
كنتُ أشقى بين حبي لك يا جدي
وعَتْبي

كنت أحتارُ
لماذا اخترتَ ان تعرفَ؟
ان لا ترصُد الذهنَ بحَدّ؟
و لماذا اخترتَ هذا الهمَّ ؟
لم تَقنعْ بطعم الظلّ في جنة ربي
كنث أشقى بين شكي و يقيني:
أتُرى غُرّرتَ؟
أم ايقنتَ مُختاراً
ولم تَحْنَثْ بدين؟
كنتَ مظلوماً ؟ قضَيتَ العمرَ ندمانَ؟
أم استوثقتَ عن وَعْي أمين
غيَر أني قد عرفتُ اليومَ سَّرك
واكلتُ الثمرَ المحذورَ
فاستملحتُ عُذْرَكْ
فشقائي
مثلك
ذو طعم و مقدار مُعَيَّر
صرْت ادري
مثلما تدري

وصار الظل في حلقي جحيما

صرْتُ ادري
وشقائي انني ادري نعيما
و الكو ابيسُ
جموحاً وَغَناءً يَتَنَوَّرْ
مراجعه لصحبه العدو

لا تلمني
ضاقت الدربُ مَعَكْ
وتهاوى مَدَدُ الرؤيا الذي كم
شبَّ بي شوقاً
وكم قد أمْتَعَكْ
فاعفِني من صحبةِ العَدْوِ
لقد جُزْتَ النواصي
وأجزتَ مطمعك

أفَمَا تقنع أنفاسُك من عَصْفٍ
ويهدأ نوءٌ يستبيحُ أضْلُعَك؟
وتُمَّلي النفسَ من شوق النواصي
لطموحٍ أبدَعَكْ؟
وترى وَفْرَ المدى خلفَك يحدو مطلعكْ

خِشيتي
من شغفٍ يُغريكَ ان لا يَنْفَعَكْ
ولهاثٍ... شدَّ أوداجَكَ
أنْ يُضيّعَكْ
لا تلمني إن شَحُبْتُ... ضقتُ بالدربِ
وضاقت بكلينا
فلنراجعْ حِسْبَةَ الرؤْيا معك

طقوس شاحبة في الظل

من يَنْعَم في كَنَفِ السلطان يزِلْ
يتثاءبُ من بَشَمٍ في الظلِّ
ويُشجيهِ ميراثُ الظلْ
يُغريهِ بألفِ مزاد
يتناثر عِلْمُهُ في صَخَبِ الزُّلْفَى والميلْ

والزلةُ تدعو الزلةَ
والنفسُ الأمَّارة كم تَعْصَى وَتَزِلْ
وتُطيح بصاحبها
فهز لمطمعه الأوتادْ
يخطو في الظلمةِ مبهوراً
يترسَّم ما يرضي الاسيادْ
ويتوهُ بألفِ مزاد
ويذلُّ... يذلُّ... يذلْ

قالوا:
- من يأكلْ من خبز السلطانْ
فليحملْ سيفَ السلطانْ
وليعرفْ ان مَشِيئتَه ألوانٌ.. ألوانْ
قالوا:
- لا لومَ عليه!
فَعالَمُه مأفونْ!
يحتاج عيون
ودُمى تَفْنَى في حضرتِه وتهونْ
قالوا:
- وسيوفاً عُمياً
تعْصى الله، وقوّالاً
يهذي بالحمدِ وفكراً مِطواعاً مرهونْ

والعارفُ... لو زلَّتْ قدماهُ
وأوْقعَهُ في الجهلِ مَرامْ
وتثاءَبَ في الظلِّ، و أقعى

يتمطَّرُ في الظلِّ حطامْ
ستهونُ معارفُه
ويهونُ... ويهونُ... يهونْ

قالوا:
والعارف من يخشى السلطانْ
في داخِلِهِ
ويُداري أُقْنِيَةَ السلطانْ
لا يؤذي
لا يسقُطُ
لا يَعْرَى

والزلة جرحٌ نزَّافٌ
لا تخيفه الحَيْطةُ
لا يبرا
يَتَعدَّى نَتْنُهُ كلَّ مكانْ
لا تَنْفَعُ فيه طقوسٌ شاحبة
ومظاهرُ من ايمان

والعارف من يُغني في داخله الايمان
ويحاذرُ من شَبحِ السلطان

مغازلة عصرية

نازعتكِ العطرَ الثمين، ولعبةَ "المكياج"
والدُّلَّ، والوانَ الجمالْ
لا تغضبي
فلكل عصريا مليحةُ نكهةٌ أخرى وحالْ

و انا احبكِ
منذ ان علمتِ آدم كيف يَهوى حمره الورد
ويبتاعُ المُحالْ
و انا اقدم منذُ أطْلَلْتِ ورودي وعطوري
وتعاويذي الطِّوال
وأروِّعُ الارضَ لعينيكِ
و آتي بالمحالْ

ولَكَمْ حملتُ الهولَ في صدري

وشاغلتُ الاعاصيرَ
وعانيتُ
وجهَّمَنِي الرِّحالْ
ليظل وجهك كالندى والفل والعَبَق المحبب
والجمال

واليوم عيدكِ
والزمانُ تداخلت ادوارنا
فيه، وصار الوردُ مشتركاً،
وصار العطر مشتركاً،
ورفات الندى،
وتأبطُ الهول، وميراث النضالْ
وهمومنا صارت سِجالاً

وامانينا سجالْ

واليومَ عيدُكِ..!!
ما على كتفيَّ صقرٌ،
ما يُطاوعُنِي المحالُ

وما تُجهّمني الليالْ
وصاريُرهفني الفحيحُ،
وصرتُ آنَسَ للعبيرِ
فهل تروق محبتي
من غيرعطرٍوتعاويذِ دلال؟

أدوار الزمان الذي لا يعود

شَكَتْ اليَّ عمتي لأنني أزُورُها غِبَّا
شكوتُ من مشاغلي

تشاغلت ... وأرختِ الهَدْبا
وملأت عتابها حُبَّا

ثم شَكَتْ من عصرنا الذي غدا
ظاهرُهُ كِذبا

وأردفت تقصُّ لي حكايَةً
فخِلْتُ أنَّ عَمَّتي قد أنْهَتِ العَتْبَا:

" قدام بيتنا القديم كانت دِكَّةٌ
يا حسرتي...
مشرفةٌ على الطريق،
كانت مجلساً رَحْبَا

نصنَعُ دوماً فوقَها القهوَة
صبحاً ومسا
فتعمُرُ الدكةُ بالجيرةِ ممن يَعْبُرُ الدَّرْبا

ذاتَ صباحٍ
عبرت جارتنا ذيبةٌ كالسهم
إزاء ضَجَّةِ الدكةِ بالهرجِ
وفي سلتها لحمٌ، فحيَّتْ
ومضتْ غَرْبَا

صاحَ بها عَمُّكَ مِثقالٌ:

"أيا مقصوفَة العمرِ!
اشربي القهوةَ... ثم تابعي الدربا".

ذيبةٌ هذي... حرمة... عريقةٌ
سيدةٌ...
لا تعرفُ العيبا

فرجعت ضاحكة

وشربت قهوتها
وحمدت، ودعت الرَّبا

واعتذرت قائلة:
- "صابَحنا الضيوفُ يا جيرانا
وسيّدُ البيتِ امتطى حصانَه أمسِ
ولم يعد عصرا
وما أنبا"

وهرولت كالصقر
فانظرْ طَيبة المَرْبى

وعندما اختفت وراءَ المنحنى
لحقها عمك... والرجال كلهم

وحمَلوا قهوتَهم
وَطبْخَةَ الجمرِ
وفَضْلَ قصةٍ هاجوا لها
ليؤنسوا الضيوف عند جارهم"

وحدقت بي عمتي

وحدقت

وارخت الهَدْبا

الأخرس

كان في القريةِ لوناً
كان نكهةْ
يتقصاها الكبارْ... والصغارْ

لم يَهَبْهُ الله نطقاً مثلنا
لكنه
جمرةُ إيناسٍ ونارْ

تعرف البهجة في خُطواته الدربَ
ويسعى الهرج فيها
والحكايات تُثارْ

لم تَطُلْ جلسته
إذ كان جَوَّابَ ضحًى
يُغْرِي مغانيه المسارْ

ها هنا يلحظ امرا
وهنا يكشف سِرا
دَأبَه

يأتَسِرُ الأخبارَ أسرا

عينه مِنْخاذَةٌ
تدري بما يجري
ويُغويها الحوار

يعرف الناس كما هم:
ذاك مقتارٌ، وذا شحٌ، وذا

طَعاّم عيشٍ ومنار

وفلانٌ طيبُ القلب
وعلاّنٌ بلا قلبٍ
وزيدٌ أهوجُ الرأس حمار

ومنى قد شَكمتْ كِنَّتَها شكْماً
وسلمى فسخَت خِطبتها
والأقاويلُ كِثَارْ

وجهانٌ لم تزل تعشقُ زيداً
وهو مجنونٌ بهندٍ
وهي في زيد وغازي و ابن فوازٍ تَحارْ

يبعثُ الاخبار من حيّ لحيّ
ويُذَرّيها بِحِذْقٍ يرحمُ الجرحَ، فلا يؤذي
تراويها المُثار

ما نجا من وخزِه جُرْحٌ،
انه ألْهَى فضول الناس مما
علمت عيناه
ألو اناً تولاها اختيار

لو حكى ما عرفت عيناهُ
لاهتزت حنايا،
وتلوى خجلاً قولٌ، وشكل، وشعار.

غربة
رأيته في آخر الموكب
لكنْ

ناضرَ الخطى
تلوح في عينيه
سخريةٌ شهيّةٌ... ويطفحُ الرضى
تعانقت عيوننا للحظةٍ

واعراضا
وقال وهو سادرٌ:
يا صاحبي!!. إن تسرعِ الخطى
قد تسبقُ الموكبَ... لكن ربما يشوقُك الرضى.

إمعة

تقدَّم مني...وارخى تحيَّه
توجستُ سُخفاً
ولكن
رَدَدْتُ التحيه
فقال:
سمعت بأنك تتلو الصلاة وتحفظ أحرفَها
الابجديه..؟
فقلتُ:
اصلي.. ولكنَّ لي احرفاً أبجدية
فَثارَ ازدراءً
فَسِرتُ
وقلتُ: لأنسَ القضيَّه
ولكنْ
رأيتُهُ عند العِشاءِ يؤمُّ المُصَلَّى
ويركع ضعفين... رحتُ إليه
فَحدَّق فيَّ... وقال:

نصلي
فقلت:
وهل لك من احرفٍ ابجديةً
فتمتم واصفرَّ مثلَ العشيه
وقال نصلي
فسرتُ .. وقُلتُ لِنَنْسَ القضيه

إرتجال

تجمّع الرجالُ قبلَ موسم الثلوجِ عند صاحبِ الحطبْ
وشمَّروا عن أذْرُعٍ هائجةٍ
و انتظموا بموجبِ الطلبْ
أطَلَّ من شُرَفَتِه مُوكَّلُ الحطبْ
وقال في برودةٍ تنِمُّ عن غضبْ:
يا اخوتي!... إ... حِم... إحِم!!
تفرقوا
لا تقلقوا
أُوْكَلْتُ للزَّبال ان يُجَمّعَ العيدان والخشبْ
إذا أتانا البردُ مثلَ عهدنا به
واشْتَقْتُمُ للدفءِ واللّهَبْ
نحرقُ ما جَمَّعَهُ الزَّبال من حشائش الدروب
والعيدان... والخشبْ
ما قيمة الحطبْ..!

حوار مبدئي
قال لي: الناسُ همٌّ وغم
قلتُ: ماذا بِهم؟

قال: لا يشكرون!
فقلتُ له:

دَعْهُم واسترحْ

فاستفزَّ، وَغصَّ، وحارَ... وغَمْ
ثم قالَ:
ولكن... ولكن...!
فقلتُ:
أمِنْ قصّةٍ؟

قال: يأتون مثل النعام فأصغي لهُمْ
أينَ هُمْ؟
قلتُ:

يكفيكَ أنك حاجتهم

قال: لا يلهجون بهذا
فضقتُ وقلتُ:
يغيبون في دفءِ أحلامهم
هل اقل لهم من حُلُمْ

قال منفعلاً:
إنني حلمهمْ

قلتُ:
لا
فزمان العبيد مضى...
دَعْهُم، إنما
حقُّهُمْ أن تطيبَ خُطاهُم
ويَغنَّوا بحَلْمْ

صاح:

ماذا تهرّجُ يا ذا؟
لم اضف، انما
صار ما بيننا مثل هَمِّ وغمْ

مما يملأ القلب والعين

ثنائيات

من أينَ يَرْقى عناقُ الأضدادِ حيثُ نجوبُ؟
وفي ثنائية الرؤْ يا لا مَظنَّ يَطيبُ

ففي الرمادِ بصيصٌ وفي اللهيبِ شحوبُ
وكلُّ لونٍ هجينٌ وكل كأسٍ تريبُ
فأيَّ لون تغادي؟ وأي كأسٍ نذيبُ؟

تَعَثَّرَ الخطوُ منا
والموعد البكرُ ذاوٍ
لا وهج الشمسِ يغني
ولا احتدامُ الصواري في إثْرِها يستجيبُ
وفي الموانئِ دفقٌ وفي النواصي طيوبُ
لكنْ تضلُّ البداياتُ

يَفْتُرُ الحلم فيها
وتتقيها القلوبُ

تعثر بين حدود الرغبة

ربي!
غفرانك!
قد ملأت دربي أنصابُ الكفرْ
أتملى منها أن شَرَّقتُ وان
غرّبتُ ، وآتيها بطقوس العصرْ

ألْهَتْنِي عن نفسي!
فأضعتُ الحكمةَ من ضَعفي
ورهَنتُ العمرْ

وفقدتُ زماني في
ما بين مقاماتي

وهمومي الكُثْرْ

أتعَثَّرُبينَ حدود الرغبة
اشقى في روغان الفكر

لا خمرَاليومَ، وليس غدا
فالعمرُبِرُمَّته قد اصبح أمرْ

لا أقوى أن أتَبَصَّرَذاتي فيه، فَهَلْ؟
- غفرانَك يا ربي!
فالزحمة أقوى من نبضِ حنيني إذ
يهفو
وصفائي البِكرْ

توشيح آخر لأولاد حارتنا

أولاد حارتنا يحبون الحكايا

لطالما كانت
وما زالت حوارينا
تخمر في رطوبتها الحكايا

ويذيبهم وجع الرباب
و حلقة الاشعار و الدخان
و الخدر المرابي
و مراوغات المن والسلوى
واوهام الخوابي
وتلذ اورام الجراح النافرات من الحنايا

و تظل تضطرم الحكايا:
القى بهم وجع الروايات العجاف على التكايا
يتخاطفون ملامح الدار الكبيرة
من زقاق لزقاق
و البلطجي
بعقر نشوتهم يقطر من براعته الخفايا
ويهز ساقا فوق ساق
فيرف لمع حذائه في صدر مجلسهم
و تتسع المآقي

ورؤى تذيبهم على مشهى اصابعه الرقاق
كم بدلوا اسماءه الحسنى , وكم
حاكوا له
بدلا

وكم هرقوا له
لكنه استخفى... وعاد بلكنة أخفى
تسائل ((مالكا)) عن حيلة للريح
فاندفعوا لها
يتمثلون الريح في اقبالها
ولووا جباههم
وثنوا بالقوادم و الخفايا
اولاد حارتنا يموتون لأغنية
و يحيون لأغنية
و تحملهم... على اعتاب لهفتهم
شآبيب الخطايا:
يتحاورون عن الحريم... و ان تباهوا بالرجولة
يلقون نخوتهم على طبق يريق نخاعهم
و يثرثرون بعزة الموال والقصص القتيلة
و يشردون عيونهم

لكنهم...!
((الله اكبر, و القيامة قاب قوسين))

يقولون
((وجنتنا الظليلة))

يتوكأون على الحكايا
ويخبئون بها خر افتهم
لتسرح في نعاسهم المدجن ما تشاء من الشواغل

و القضايا ..

حكاية منثورة

أسأل عن حكاية تأرجحت
في شمسها هواجس الطفولة
واغتربت

وغربت في بردها الشموع, والفراش والرجولة
عرفت من صفائها عيوني
ومن غناء صبرها يقيني
فمن يلم عن ثلوجنا اغترابها؟

ومن يعيد نكهة الهواجس الجميلة؟
ألمح من شتاتها رو اية
وأحرفا
تناثرت تحت ركام همنا
واعينا هزيلة
ترسم للصباح الف غزوة
من حلمها
ثم تحيك في الضباب الف حيلة وحيلة
يا من رأى حكاية.. على شفاه جدة
تعلم الرجولة
في عصرنا...عشقت لوم شمسها
من زمن الطفولة

خطاب حضاري

لا شيءَ في كفي لأحملهُ

فلا تُحْرِجِ أقانيمي
ولا تجرح شر اييني
هيَ كلُّ ميراثي الذي أزْجِي سَو اقيَهُ
على همي لأبذِلَهُ
براءةَ مَعْبَرٍ دوني

ما شئتَ من همي
ومن عَرَقي... أصَيِّرُه
أعصِّرُهُ
فذا زمانُ تَعثُّرِ العُنوانِ في
فوضى السطورِ, أعافُ نَكْهَتَهَا

ونَهْرَعُ إذْ تَتُوهُ العينُ في
فوضى العناوين

فاهزجْ سطورَكَ
وارتجزْ عُنوانَ مُهرتكِ الهجينةِ
لا غبارَ عليك
هذي لعبةُ السيافِ
قد خَطَرَتْ بالوان الحضارةِ
إنَّما

لا شيءَ في زّجّلي تغازلُه
فلا تّجْرَحْ أقانيمي

ولا تُحْرِجْ شر اييني

ظل على أرغفة الخبز

كان فرعون و كسرى
ثم قيصر
باد فرعون وكسرى
باد قيصر
و السراي الفخم اقفر
غير انَّ الناس ما زالوا يُليحونَ رغيف الخبز اكثر
حملَ الشرق نزيفاً مدمناً
عبر كل الخلفاء
و السلاطين... واعياه الشقاء
حمل الشرقُ غروراً مدمناً
وتعرت أرضه للبرد و الليل, و شاختْ
رغم كل الانبياء
ولاجلِ الانبياء

آه لو لم يبتل الشرقُ بسيلِ الانبياء

ودموع اليتيمِ والثكل
وسيل الشهداء
حمَّلونا الهمَّ في الشرقِ وصرنا
لا نراعي نكهة الخبزِ الملاحِ

بسخاءٍ... بسخاء

فمتى ندفن فرعون وكسرى من رؤ انا
ومتى ندفن قيصر
ومتى يطغى أريج الخبز في ساحاتنا
و نُزيحُ الظلَّ عن أرغُفنا السمرا
لتَفْتَرَّوتَفْتَرْ

نعشق القمر

منذ تاه الليل في ضوءِ القمرْ
وترامتْ وجنتاهُ : صُوَراً شاحبة خلف صورْ
عشق الناس القمر

فحملناه على اعيننا
وحَلِمنا
وامتزجنا بضياهْ... وحلِمنا
وتقرتنا يداهْ... وحلمنا
ابداً بالحبِ يأتينا على ضوءِ القمر

ظل مأوى ناظرينا
نتملى من على الطين خطاه
ونرى اوهامنا حيث نراه
صار ايماناً، وعشقاً وقدر
صار ملهى، وقناعاً، وخَفَرْ
- توغِلُ الاغلالً في اذهانِنا
ونَّغَنّي كالعذارى تحت اهدابِ القمر
- تَنزفُ الأرضُ بنا هماً، ونَرْنُو
بِغباءِ للقمر
تحتوينا زحمة الطين، ويأوي
في حنايانا الخَدَرْ
نزرع الشوك، نهزّ الصمت
نبكي ونُبَكّي
ثم لا نُبْقي على شيءٍ، سويٍّ
لا نَذَرْ
واذا هلّ القمر
نترك الأشياء فوضى
ونسويه على اهدابنا

ثم نصلي بغباءِ:
نحن عشاق القمر
صائم في مائدة الدهر
لا زال في القنديل زيتٌ وذُبَاله
وصدى ارتعاشٍ : يحملُ الصمتُ مقالهْ
تعتوبه الريحُ
وتعيَى الريحُ أنْ تَرقى ظلالهْ
قد مرّتِ الألفُ... وما زلتَ تُذيبُ النفسَ في
اشراقهْ العقل حَيَالهْ
لا شاخَ عزمُك عن سُرى الليلِ ولا
قنديلُك الشاحبُ أعْيَتْهْ المَلالهْ
تَرْتَحِلُ الشعلةُ من مُبتدإ التكوينِ في

صدرك.. نوراً ودلالَهْ
وصدى دعاءٍ يَنْظِمُ الخطوَعلى الدربِ
ويسقي ظمأ الانفس في
قيظ الهوى
ويُعيد للزيفِ عقاله

يا مغرماً بالعقل في هندسة النعمى
وفي فوضى العجالة !

يا شيخي الصائمَ في مائدةِ الدهرِ!
شجا الدهرَان تُجفِلَ عن عمدٍ وِصالَهْ

فلطالما تاهت خطاه في معاريجكَ للنور
وخابَتْ أن تَطالهْ
يا شيخي الغارقَ في الذهنِ
يظلُّ سراجك الحاني ملاذاً
فارعَ يا شيخُ اشتعاله

قراءة من صورة عابرة

لم يقوَ
كان المدُّ اقوى:
- ((قشةٌ في الريح لا تملك نِضوا
لولبت ما لولبَتْ
ثم انطوت
و اندفع التيارُ مَلوا))!

دمَّعَت عيناه اشفاقاً
وكثَّ الوجهَ من جَهْدٍ
وَألْوَى

قراءة في سورة أبي

اطالع وجه ابي فيَ مرَ ايَا الزمانِ
قويَّ الملامحِ
جهماً
رضيَّ الخطى
ماردٍاً كالزمانْ
يُشرّعُ شاربَه كالجناحينِ
يرمقُ كالصقرِ ذلَّ المسافات ترتاع
تَحْتَ خطاهُ
تنمق فيها يداهُ الامان
ويَهدِرُ كالنَّهرِ عمقاً
وشوقاً
ويغمرنا بالحنان
و إني أضيعُ مع النَّمطِ الذي يستبيحُ هوايَ
فأزجي خطايَ

وألهثُ شوقا اليهِ
أهزُّ المداخلَ
أشقى، أعاني ظِلالَهْ
وأحلُمُ من لَهَفٍ ان أطالَهْ
مضى زمن الانبياء
مضى زمن الاتقياء
لقد عمَّروا الدهرَ
شدوا على الارض شدَّ الرجال
وكان الزمان حَيّياً
وكان المدى ليناً والسماء
وكان غَناء الرو ابي
وكانوا رَخاء النسيم
وكانوا الصفاء

وكانوا الصلابه، والحر، والبردَ
كانوا جموح الخيال
ونحن!!
نهز المداخلْ

ونبحث عن موقع تشتهيه خطانا
وَيَقْنَعُ فيه السؤالْ
نقوم ونقعد بين الظلال
نُضيّعُ لوناً
وَنَنْقُشُ لوناً
ونبدأ بعثاً نحط عليه
فتهتزكلُّ المو اقعِ تحتَ خطانا
وتعصى المداخلْ
ونبقى عبيدَ المسافات يملأ اعينَنَا
ذوبانُ الرجالِ
ويشرق وجه أبي من زو ايا الزمانِ
نديَّ الجبن
رضيَّ الملامح
تهيم على ناظريه معاني الحنين
ولِيْنٌ المطامحْ
وتهتزمن قدميه الدروبُ
وترتاع من ناظريه الغيوبُ

يحادي الشروقَ
ويغزل مَهرَالحياةِ العتيقَ
وتهطل من راحتيهِ الطيوبُ
ويرفل وجه ابي بالحنان
اراه
اراه يوزعُ حلوى
يزُفُّ الهدايا
يداعبُ قهوتَه

يَحتفي بالضيوف

يجلجل صوتُهُ

يبعث في البيت انساً

ويغمرنا بالحكايا

أراه امتداد الطريق

اتساع الحَنَايا

اراه على شَفَةِ الحقل يغرس

يزرع

يمسح جبهته

يستظل

يغني حماساً

يعبئ غِلته في الخلايا

اراه قوياً

اراه ابياً

اراه

فأحلم... لكنْ زماني يُنَكِّرُ حُلْمِي

فالهث كالافعوانِ

وادفع خطوي وراءَ جنون الزمان

وأيِّ زمانْ

قراءة ثانية

لأنك اجملُ شيءٍ بسطتُ يَديْ
وصرتُ دبيب المدى في المدى
وصرتُ رجعَ الصدى
وصرتِ امتدادَ الوجودِ اليْ
تقولين حبًا ، فأفنى به
و أفْنيكِ بالحبِّ مما لدي
وحِكْنا زماناً لنا
تدلَلَ في كل نَبْرَةِ وَشْيْ
تمنيتِه أبداً
فهشَّ،
وطوَّح من ضَعفا بِيَدَيْ

قراءة أخرى

حَمَلْتُكِ في القلب نَبْضًا وحبا
وأغْمَضْتُ من نشوتي،
ولما تراختْ يدايَ
وضَيَّعتِني
شكتْ شفتايَ،
فلملمتُ طيبَك فيَّ
وغَيَّبَني ارقُ الشوطِ
والغربَةِ

عبور

يَلُفُّني حلمٌ
كعينيكِ آتٍ من الغابِرِ
"شبَّ على الطوقِ"
ولوَّح بالشَّوْقِ في خاطري
يَسخَر بالعبد والهموم
ويُلجم البحر كي نعوم
ويخفق الموجُ
لعينيكِ
للبعث
يُغْرِقُنا بالحكايَة
فيعجزُ الوهمُ
لقد خلّف الشّوطَ يا حُلْوُ وقْعُ البِداية

وعي

كلَّما طافتْ بنا الريحُ أكثرْ
نتذكرْ

تخفق اللحظةُ فينا إرتعاشاً
ثم تَكبَرْ

ما على الريحِ استقرت خطانا
والمدى شفّ

وفي الصدرهمٌّ
وعلى الأُفْقِ الْبدائلُ أصغرْ
نتذكَّرْ
أعيناً تعلقُ فينا بعشقٍ
وهي تهوي من على الريحِ

سكرى
تتبعثر
فنعي اللُّعبَةَ أكثر